المؤتمر الطبي

عقد المؤتمر الطبي المصري جلستهُ الاولى في انسامهِ الثلاثة في مدرسة قصر العيني الطبيَّة صباح السبت في ٢٠ دسمبر ففتح كومانوس باشا القسم الخاصّ بالامراض الباطنية الذي يرئسهُ فتلا خطبة رحَّب فيها باعضاء المؤتمر وقال ان البحث في هذا القسم يدور على طب الامراض الخاصَّة بالاقاليم الحارَّة وهي (١) الدسنطاريا وامراض الكبد (٢) الملاريا وسائر الحميَّات المعروفة في الاقاليم الحارَّة (٣) الكوليرا والطاعون (٤) التدرُّن (٥) امراض متفرِّقة

ثم اعلن افتتاح الجلسة وقال ان الاستاذ بوشار يرئس الجلسة الخاصة بالحميَّات الملاريَّة والاستاذ مارليانو جلسة التدرُّن والاستاذ نتناجل جلسة الدسنطاريا

فاستلم الاستاذ نتناجل كرسي الرئاسة وتلا الدكتور كرتوليس رسالة في اسباب الدسنطاريا والحصى الكلويَّة وقال ان الحصاة الكلويَّة ظهرت على اثر الدسنطاريا في ٨٥ من ١٦٤ حادثة وقعت تحت مشاهدتهِ فهذه النسبة دفعتهُ الى الحكم بان نصف الحصى الكلويَّة مسببٌ عن الدسنطاريا وقال انهُ اذا بذلت العناية في معالجة الدسنطاريا الى ان تشفى أمن ظهور الحصاة الكلوية

وخالفهُ الدكتور دي سيجون فقال ان الدسنطاريا مسببة عن ضربٍ من الباشلس لاعن الاميبا التي تسبب الدسنطاريا فقال الاستاذ شوتيس ان الدسنطاريا نوعان احدهما مسبب عن نوع من الاميبا وهذه غير وافدة ولكنها تحدث الخراجات الكبدية والآخر مسبب عن نوع من الباشلس وهي تكون وافدة ويكروبها يشبه ميكروب الكوليرا وميكروب التيفويد ولكن يمتاز عنهما تمام الامتياز

وعقبهُ الدكتور لجراند والدكتور بللي فشرحا طريقتهما في معالجة هذا الداء

ثم طرح الدكتور كومانوس باشا مسئلة التهاب الكبد واحتقانها فلم يكن في الابحاث التي تليت بشأنها شيء جديد

وتداول الاعضاء في المرض المعروف بالبلهارتسيا هيماتوبيا في قسم الجراحة فتلا الاستاذ لوس مقالة في تاريخ هذا المرض الطبيعي وقال انهُ مقتنع بان ميكروبهُ لا يصل الى الدم عن طريق الفم والمعدة لان الحامض الكلوريك الموجود في المعدة يهلكهُ فلا يمكنهُ ان يصل الى الدم عن طريق الجلد . وعقبهُ الدكتور سمرس فتلا رسالةً في وصف هذا المرض وعرض صور اعضاء مصابة بهِ في ادوارهِ المختلفة

وبعد ان ارفضّت جلسات الصباح زار الاعضاء مستشفى المدرسة وتحفها ومعاملها

وبعد ظهر السبت عاد المؤتمر الى الجلسة فتلي في القسم الباثولوجي عدة رسائل عن الحمى الملاريّة وغيرها من الحميات الكثيرة الوجود في البلدان الحارّة. وبحث اعضاء قسم الجراحة عن معالجة البلهارسيا بالجراحة فوصف الدكتور ويلد انتشار هذا الداء في مصر ولاسيما في الشرقيّة والبحيرة وقال ان خمس امراض الفلاحين يكون بالبلهارسيا . وانهُ لا يكاد يخلو ذكر من اهالي مديرية البحيرة من هذا المرض . وتلاهُ الدكتور ملتون فقال ان العلاج الوحيد في الحوادث المتقدمة هو العمليّة الجراحيّة . ثم تلا الدكتور روبرت بل مقالة في السرطان ومعالجتهِ بغير عمليّة جراحيّة

وصباح الاحد جرى البحث في قسم الباثولوجيا عن الكوليرا فوصف الدكتور بتر طرق الوقاية المعتمد عليها في القطر المصري وقال انها وفت بالغرض المطلوب كما يظهر من المقابلة بين فتك الكوليرا هذا العام وفتكها في السنين السابقة . وهذه الطرق هي الحجر الصحي التام في الخارج والتدابير الصحيّة التامّة في الداخل . والتدابير الصحيّة افعل وانفع . ووافقهُ الدكتور رودر على ذلك ودعا اعضاء المؤتمر لمشاهدة محجر الطور . وتكلم الدكتور غوتشلخ عن الطاعون فقال انهُ ظهر في القطر المصري على نوعين ممتازين الواحد عادي ودو النوع الدبلي وهو دبلي غير خبيث وسببهُ الجرذان والثاني غير عادي وهو النوع الشتوي وهذا نادر ولكنهُ خبيث جدًّا وسببهُ الجوهري رئوي . ويعود الطاعون في الربيع بسبب تكاثر الجرذان حينئذٍ . وفصل المصابين والتطهير يمنعان انتشار النوع الرئوي وقال ان على التطهير الاعتماد في استئصال شأفة الطاعون

ويوم الاثنين دار البحث في قسم الباثولوجيا على السل فتلا الدكتور مارجليانو مقالة مسهبة في معالجة السل الرئوي والاستاذ دومر في معالجة السل بالكهربائيّة اي بتجارٍ سريعة متوالية من الكهربائيّة وقال انها جاءت بفائدة كبيرة وتكلّم الدكتور سندوث والدكتور انجل عن داء الجذام في مصر والدكتور ورنوك عن الجنون المسبب عن استعمال الحشيش

ودار البحث في قسم الجراحة على الخراجات الكبديّة فقرأ الدكتور كرتولس مقالة مسهبة عن اعراض هذا الداء وعلاجهِ الدوائي والدكتور ڤرڤوف عن علاجهِ الجراحي . وذكر ١٠٩٤ حادثة عولجت بالعمليات الجراحيّة فلم يمت منها سوى ثلاثين في المئة . وقال انهُ لا بدَّ من الالتجاء الى العمليّة الجراحيّة حالما تدلُّ الدلائل على تكوّن مادّة في الخراج وانهُ لا بدَّ من ان يكون الشق كبيرًا وعلى طرفيهِ شقّان عرضيّان ولا بدَّ ايضًا من تنظيف البؤرة جيدًا وحينئذٍ يقل عدد الوفيات

وتلاهُ الدكتور لجراند فتكلم على خراجات الكبد في الاطفال . وبعد الظهر تكلم الدكتور هريسن عن استئصال البروستاتا من عنق المثانة ثم دار الكلام على مرض الحصاة

ويوم الثلاثاء تليت مقالات عديدة منها مقالة سيفي الزهري في مصر واخرى في علل القلب واخرى في استخدام اشعة رنتجن في تشخيص الامراض الباطنة كحصى الكبد وما اشبه واخرى في التشنج الفاسي واخرى في اقليم مصر والامراض التي يكثر وقوعها لمناسبة الاقليم لها وختمت جلسات المؤتمر العلميَّة الساعة الاولى بعد الظهر

واحتفل يوم الاربعاء في ٢٤ دسمبر باقفال المؤتمر في الاوبرا الخديويَّة فما ازفت الساعة العاشرة صباحاً حتى غصَّ المكان بالاطباء والعظماء وجلس سعادة فخري باشا ناظر المعارف العموميَّة في صدر القاعة والدكتور ابرهيم باشا حسن رئيس المؤتمر عن يمينهِ والدكتور اباتا باشا والسر هوراس بنشنج مدير عموم الصحة عن يسارهِ وجلس بقيَّة اعضاء المؤتمر ومندوبو الدول على شكل نصف دائرة ثم فتح فخري باشا الجلسة وخطب الدكتور ابرهيم باشا حسن بالفرنسويَّة فقال اني بزيد السرور اقدم الشكر بالاصالة عن نفسي والنيابة عن اهل وطني الى الحكومات الاجنبيَّة والجمعيات العلميَّة والمندوبين الذين لبوا دعوتنا وشاركونا في مؤتمرنا فقد اعليتم شأن العلم ونبتم عن الامم المتمدنة التي انتدبتكم احسن نيابة واحييتم لارض الفراعنة ذكرى مجدها العلمي فجددتم وكددتم لا نجاح هذا المؤتمر وسيبقى تذكارهُ نصب عيوننا وتكتب اعمالهُ بالتبر في تاريخ مصر

ثم اعاد الشكر والثناء على المندوبين وقال اني لا اقول لكم "استودعكم الله" فقد جاء في الاثر المأثور ان من يشرب ماء النيل مرة فلا بدَّ ان يعود اليهِ اخرى وعليهِ اقول "على الطائر الميمون الى حين اللقاء"

ثم تلا الدكتور فورنوف خطبة مسهبة في المباحث المفيدة التي بحثتها اقسام المؤتمر وشكر المندوبين على الفوائد الكثيرة التي افادوا بها هذا القطر واشار الى ما ابداهُ الجناب العالي من الرعاية والعناية بشأن المؤتمر وقال ان سموهُ سيبلغ اعضاءهُ شكرهُ وسرورهُ عند مقابلتهِ لهم

وخطب الدكتور شخت مندوب المانيا بالالمانية والدكتور نتاجل مندوب النمسا باللغة النمسويَّة والدكتور كوبس مندوب البلجيك بالفرنسويَّة فذكر ان جلالة ملك البلجيك انشأ بعنايتهِ وجدهِ مستعمرة لبلادهِ في الكنغو وان كثيرين من ابناء وطنهِ الذين قاموا فيها ذهبوا فريسة لامراض البلاد الحارة ولذلك كانت اعمال هذا المؤتمر من اهم الاعمال المفيدة لبلادهِ لان الغرض منها مقاتلة الامراض التي تتفشى في البلاد الحارة وتخفيف وطأتها عن الاهالي. ثم ذكر ان حكومة بلادهِ ستعقد مؤتمراً طبياً في شهر سبتمبر من العام القادم ودعا حضرات

المندوبين واعضاء اللجان الى حضوره وختم كلامهُ بالشكر والثناء

ثم خطب الماجور جورجاس المندوب الاميركي بالانكليزيَّة والدكتور بوشار الفرنسوي والدكتور كويس اليوناني بالفرنسويَّة فقال الدكتور بوشار ان الذين استفادوا من هذا المؤتمر حقيقة هم الاطباء الذين قدموا من البلاد الاجنبيَّة فشاهدوا امراضاً لم يكونوا يعرفونها الاَّ بالاسم واطلعوا على المباحث المفيدة التي جمعها لهم اطباء هذه البلاد بعلمهم ومزاولتهم وسيوالون البحث والتوسع فيها في بلادهم خدمة للعلم ولنوع الانسان

وخطب بقية المندوبين بالانكليزيَّة او الفرنسوية الاَّ الدكتور ميرزا محمد مهدي خان مندوب دولة ايران فانهُ خطب بالعربية

وخطب المستر رجينلد هربسون مندوب انكلترا فهنأ الجناب العالي بنجاح المؤتمر وقال ان مصر خدمت بدٍ علم الطب خدمة عظيمة انيقة وشكر الدكتور فورنوف ورفاقهُ على تنظيم المؤتمر

ثم تلا الاستاذ نثناجل مندوب النمسا مقالة طويلة في وقاية الصحة من الامراض . وتلا الاستاذ مراليانو مندوب ايطاليا خطبة في اسباب التهاب الكلية

وقد اتفق الخطباء كلهم على شكر الجناب العالي ورجال حكومتهِ ولجنة المؤتمر على ما لقوا من حسن الضيافة ومزيد الاكرام مدة اقامتهم في هذا القطر

واخيرًا قرأ السكرتير العام الاماني التي يبسطها المؤتمر وهي (١) ان يعقد المؤتمر الآتي سنة ١٩٠٧ في اواخر دسمبر (٢) عقد مؤتمرات جديدة لتحوير ما تقرر في مؤتمر البندقية تحويرًا مطابقًا للمبادىء العلمية الجديدة وتنظيم الحج في المغرب الاقصى وغيرها تنظيمًا يزيل ما يقع فيهِ الآن من الخلل (٤) مراقبة شرق القطر المصري مراقبة خصوصية (٥) اتخاذ الوسائط الواقية من الرمد الحبيبي (٦) انشاء محلات خاصة بالحمى التيفوئيديَّة في المستشفيات

ثم نهض سعادة فخري باشا وختم الجلسة بخطبة فرنسوية قال فيها ما يأتي

"تشرفت بان انتدبني مولاي الخديوي لرئاسة حفلة اختتام المؤتمر الطبي الاول فيسرني ان اقوم بهذه المهمة امام ممثلي الهيئات الطبية في العالم المتمدن الذين عقدوا مؤتمرهم تحت جو مصر الصافي واني اشكر باسم كل مصري الحكومات التي شرفت مؤتمركم بان انتدبت لهُ مندوبين خصوصيين كما اني اشكر الجمعيات الطبية والاطباء الاجانب المقيمين في مصر ولجنة تنظيم المؤتمر واتشرف في الختام ان اعلن باسم الجناب الخديوي اقفال المؤتمر الاول المصري"

هذا وقد تلا البعض من اطبائنا الوطنيين مقالات طبيَّة مختلفة سنأتي على خلاصتها في فرصة اخرى